[31] * الشرح: (وأنزل إليه الكتاب) الكتاب في الأصل الفرض والحكم والقدر كما يظهر من الصحاح والمغرب، ثم المتبادر منه عند الاطلاق هو القرآن العزيز لاشتماله على هذه الأمور على الوجه الأتم والأكمل. (فيه البيان والتبيان) أي بيان كل شئ وتبيانه وهو البيان مع البرهان، وقدم الظرف للحصر أو لقرب المرجع أو الاهتمام لاشتماله على ضمير " الكتاب " أو لربط الحال على صاحبها ابتداء. (قرآنا) حال بعد حال عن " الكتاب " (عربيا) صفة للتخصيص أو للمدح واشتماله على غير العربي نادرا على تقدير ثبوته لا يقدح في عربيته (غير ذي عوج) لا اختلال ولا اختلاف ولا شك فيه أصلا لا من جهة المباني ولا من جهة المعاني (لعلهم يتقون) من العقوبات الاخروية والمشتهيات الدنيوية، باتباع أوامره ونصايحه واستماع زواجره ومواعظه. (قد بينه للناس) ضمير المفعول للقرآن وضمير الفاعل ﷲ تعالى أو للرسول (صلى اﷲ عليه وآله) وكذا الفاعل في الأفعال الآتية والأول أولى وأرجح (ونهجه) بالتخفيف أي أوضحه وأبانه من نهجت الطريق إذا أبنته وأوضحته، أو سلكه من نهجت الطريق إذا سلكته (بعلم قد فصله، ودين قد أوضحه، وفرائض قد أوجبها وامور قد كشفها لخلقه وأعلنها) الظاهر أن القرائن الأربعة أحوال متعاقبة للقرآن، يعني أوضحه حال كونه متلبسا بعلم عظيم من التأويل والتفسير والمحكم والمتشابه والعام والخاص وغير ذلك قد فصله اﷲ تعالى لرسوله (صلى اﷲ عليه وآله) أو الرسول للناس، وبدين يعني بشرايع نبوية ونواميس إلهية قد أوضحه لهم، وبفرائض مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد ونحوها قد أوجبها عليهم، وبأمور من أحوال الامم الماضية والقرون السالفة قد كشفها وأعلنها لهم، وبالجملة في القرآن علم ما كان وما يكون وما هو كائن وما يحتاج إليه الخلائق وقد بينه اﷲ تعالى لرسوله وبينه الرسول لامته وهو مخزون عند أهله. (فيها دلالة إلى النجاة) أي في الامور المذكورة دلالة إلى نجاة الخلق من الخزي والنكال عاجلا، ومن الحرمان عن الثواب والخذلان بالعقاب آجلا. (ومعالم تدعو إلى هداه) معالم جمع معلم وهو ما جعل علامة للطرق والحدود، والمراد بها هنا مواضع العلوم ومرابطها من الكلمات الرائقة والعبارات الراشقة والدلائل الواضحة، هي بالرفع عطف على " دلالة "، وبالجر عطف على " النجاة " والجملة الفعلية صفة لها، والضمير المجرور بالاضافة يعود إلى اﷲ أو إلى الرسول أو إلى الكتاب، والهدى ضد الضلالة وإضافته من باب إضافة المصدر إلى الفاعل ومفعول " تدعو " محذوف وهو الخلق وقيل: الهدى المهتدى به وهو الدين والكتاب والرسول. والاضافة على تقدير رجوع
